أو الجهال بالهداية ونكتب ما قدموا ما أسلفوا من الأعمال الصالحة والطالحة وآثارهم الحسنة كعلم علموه وحبيس وقفوه والسيئة كإشاعة باطل وتأسيس
ظلم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين يعني اللوح المحفوظ واضرب لهم مثلا ومثل لهم من قولهم هذه الأشياء على ضرب واحد أي مثال واحد وهو
يتعدى إلى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا أصحاب القرية على حذف مضاف أي اجعل لهم مثل أصحاب القرية مثلا ويجوز أن يقتصر على
واحد ويجعل المقدر بدلا من الملفوظ أو بيانا له والقرية انطاكية إذ جاءها المرسلون بدل من أصحاب القرية والمرسلون رسل عيسى إلى أهلها
وإسناده إلى نفسه في قوله إذ أرسلنا إليهم اثنين لأنه فعل رسوله وخليفته وهما يحيى ويونس وقيل غيرهما فكذبوهما فعززنا فقوينا وقرأه
أبو بكر مخففا من عزه إذا غلبه والمفعول لدلالة ما قبله عليه لأن المقصود ذكر المعزز به بثالث هو شمعون فقالوا إنا إليكم مرسلون وذلك أنهم كانوا
عبدة أصنام فأرسل إليهم عيسى عليه السلام اثنين فلما قربا من المدينة رأيا حبيبا النجار يرعى غنما فسألهما فأخبراه فقال أمعكما آية فقالا نشفي
المريض ونبرئ الأكمه والأبرص وكان له ولد مريض منذ سنتين فمسحاه فقام فآمن حبيب وفشا الخبر فشفي على أيديهما خلق فبلغ حديثهما إلى الملك وقال لهما ألنا إله
سوى آلهتنا قالا من أوجدك وآلهتك فقال حتى أنظر في أمركما فحبسهما ثم بعث عيسى شمعون فدخل متنكرا وعاشر أصحاب الملك حتى استأنسوا به وأوصلوه
إلى الملك فأنس به فقال له يوما سمعت أنك حبست رجلين فهل سمعت ما يقولانه قال لا فدعاهما فقال شمعون من أرسلكما قالا الله الذي خلق كل شيء وليس
له شريك فقال صفاه وأوجزا قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما آيتكما قالا ما يتمنى الملك فدعا بغلام مطموس العينين فدعوا الله حتى انشق له بصر وأخذا
بندقتين فوضعا في حدقتيه فصارتا مقلتين ينظر بهما فقال له شمعون أرأيت لو سألت إلهك حتى يصنع مثل هذا حتى يكون لك وله الشرف قال ليس لي
عنك سر إلهنا لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال الملك إن قدر إلهكما على إحياء ميت آمنا فدعا بغلام مات منذ سبعة أيام فدعوا فقام وقال إني
دخلت في أودية من النار وأنا أحذركم ما أنتم فيه فآمنوا وقال فتحت أبواب السماء فرأيت شابا حسنا يشفع لهؤلاء الثلاثة شمعون وهذين ولما رأى
شمعون أن قوله قد أثر فيه نصحه فآمن في جمع ومن لم يؤمن صاح عليهم جبريل فهلكوا قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم
بما تدعون ورفع بشر لانتقاض النفي المقتضي إعمال ما بإلا وما أنزل الرحمن من شيء وحي ورسالة إن أنتم إلا تكذبون في دعوى رسالته قالوا
ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون استشهدوا بعلم الله وهو يجري مجرى القسم وزادوا اللام المؤكدة لأنه جواب عن إنكارهم وما علينا إلا البلاغ
المبين الظاهر البين بالآيات الشاهدة لصحته وهو المحسن للاستشهاد فإنه لا يحسن إلا ببينة قالوا إنا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم وذلك لاستغرابهم ما
ادعوه واستقباحهم له وتنفرهم عنه لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم
وأعمالكم وقرئ طيركم معكم أئن ذكرتم وعظتم به وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم أو توعدتم بالرجم والتعذيب وقد زيد ألف بين الهمزتين و

وفتح

وفتح أن بمعنى أتطيرتم لأن ذكرتم وإن وأن بغير استفهام ولئن ذكرتم بمعنى طائركم معكم حيث جرى ذكركم وهو أبلغ بل أنتم قوم مسرفون
قوم عادتكم الإسراف في العصيان فمن ثم جاءكم الشؤم أو في الضلال ولذلك توعدتم وتشاءمتم بمن يجب أن يكرم ويتبرك به وجاء من أقصى المدينة
رجل يسعى هو حبيب النجار وكان ينحت أصنامهم وهو ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما
بلغه خبر الرسل أظهر دينه قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون إلى خير الدارين وما لي لا
أعبد الذي فطرني تلطف في الإرشاد بإيراده في معرض المناصحة لنفسه وإمحاض النصح حيث أراد لهم ما أراد لها والمراد تقريعهم على تركهم عبادة
خالقهم إلى عبادة غيره ولذلك قال وإليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد إلى المساق الأول فقال أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني
شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون بالنصر والمظاهرة إني إذا لفي ضلال مبين بأن إيثار ما لا ينفع ولا يدفع ضرا بوجه ما على الخالق المقتدر
على النفع والضر وإشراكه به ضلال بين لا يخفى على عاقل إني آمنت بربكم الذي خلقكم فاسمعون فاسمعوا إيماني وقيل الخطاب للرسل فإنه لما نصح قومه أخذوا
يرجمونه فأسرع نحوهم قبل أن يقتلوه قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه تبشيرا بأنه من أهل الجنة أو إكراما وإذنا في دخولها كسائر الشهداء أو لما هموا
بقتله رفعه الله إلى الجنة على ما قاله الحسن وإنما لم يقل له لأن الغرض بيان المقول دون المقول له فإنه معلوم والكلام استئناف في حيز الجواب عن السؤال
عن حاله عند لقاء ربه بعد تصلبه في نصر دينه ولذلك قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فإنه جواب عن السؤال عن قوله عند
ذلك القول له وإنما تمنى علم قومه بحاله ليحملهم على اكتساب مثلها بالتوبة عن الكفر والدخول في الإيمان والطاعة على دأب الأولياء في كظم الغيظ والترحم على الأعداء
أو ليعلموا أنهم كانوا على خطأ عظيم في أمره وأنه كان على حق وقرئ المكرمين وما خبرية أو مصدرية والباء صلة يعلمون أو استفهامية جاءت على الأصل
من جند والباء صلة غفر أي بأي شيء غفر لي يريد به المهاجرة عن دينهم والمصابرة على أذيتهم وما أنزلنا على قومه من بعده من بعد إهلاكه أو رفعه من السماء
لإهلاكهم كما أرسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا أمرهم بصيحة ملك وفيه استحقار لإهلاكهم وإيماء بتعظيم الرسول وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا
أن ننزل جندا لإهلاك قومه إذ قدرنا لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند أي ومما كنا منزلين
على من قبلهم من حجارة وريح وأمطار شديدة إن كانت ما كانت الأخذة أو العقوبة إلا صيحة واحدة صاح بها جبريل وقرئت بالرفع على
كان التامة فإذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا إلى أن الحي كالنار الساطعة والميت كرمادها كما قال لبيد وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رمادا
بعد إذ هو ساطع يا حسرة على العباد تعالي فهذه من الأحوال التي من حقها أن تحضري فيها وهي ما دل عليها ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به
يستهزئون فإن المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين أحقاء بأن يتحسروا ويتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1